

قولاً واحداً

عين الرياض تجاه دمشق والقرار في واشنطن

مازن جبور

المؤشرات المتلاحقة عن المسعى السعودي لاستعادة العلاقات مع سورية، تبقى غير كافية، ورغم أن لها العديد من المغايل المؤكدة على نهائها بالاتجاه الإيجابي، إلا أنها في الوقت عينه تبقى محاطة بمجموعة من الاعتبارات التي تضع هكذا علاقة في خاتمة الحمل الكاذب، وفي مقدمتها أي درجة يمكن الحكم على القرار السعودي بالاستقلال عن القرار الأميركي.

مؤخراً كان لافتاً لدرجة المفاجأة عدد وسائل الإعلام المختلفة التي نقلت خبراً كانت قد نشرته «الوطن» عن دعوة مندوب السعودية الدائم إلى الأمم المتحدة عبد الله بن يحيى المعلمي، لندوب سورية الدائم إلى الأمم المتحدة بشمار الجعفري، إلى حفل خاص أقيم على شرف وزير الدولة السعودي فهد بن عبد الله المبارك، تحضيراً لرئاسة السعودية للاجتماع القادم لمجموعة العشرين، وأمس بدأت وسائل الإعلام تتناقل أيضاً خبراً عن تجهيزات تجري في مكاتب الخطوط الجوية السعودية في مؤشر على الاستعداد لإعادة افتتاحها.

يمكن القول استناداً إلى الخبرين السابقين وإلى مجموعة من الأخبار السابقة التي أرسلت خلالها الرياض رسائل حسن نية تجاه دمشق: إن عين الرياض باتت مثبته باتجاه دمشق. لا بد من الأخذ بالحسبان لدى تحليل مجموعة المؤشرات السعودية، مدى التبعية في العلاقة بين الرياض وواشنطن، إذ إن السعودية في حالة ارتهاان كامل للقرار الأميركي، ومن ثم فإن أي قرار سعودي لا يمكن أن يكون مستقلاً.

المعادلة السابقة تضعنا أمام احتمالين: إما أن الرياض تقوم بإطلاق بالونات اختبار لاستعادة علاقاتها مع دمشق، وتتخطى أن أيتها التعقيب من البيت الأبيض، أو أن الموافقة الأميركية على استعادة العلاقات السعودية مع سورية باتت في أراجال الرياض، ولعل ما يدعم هذا الاحتمال هو العودة السابقة للعلاقات السورية الإماراتية وإن كانت تلك العودة لا تزال خجولة، ولم تأخذ مغايلها.

يشكل التناقض الحاصل بين الأطراف التي دعمت وقات الحرب الإرهابية على سورية، واحداً من المبررات لفهم الاندفاع السعودي باتجاه استعادة العلاقة مع سورية، إذ إن التناقض الكبير بين تركيا والسعودية كطرفين شاركا في الحرب الإرهابية على سورية، بدأ يتجلى في مسمى الرياض إلى إعادة هيكله «هيئة التفويض، المعارضة، والتي في الدعم السعودي للقوى الكردية التي تنتمها أنقرة به الإرهاب».

انطلاقاً مما سبق يشكل التناقض التركي - السعودي، أحد العوامل التي تفسر رغبة الرياض في استعادة العلاقة مع دمشق، وخصوصاً بعد تراجع الدور السعودي في الملف السوري على خلفية استعادة الجيش السوري السيطرة على الغوطة الشرقية لدمشق وانتهاء مسار جنيف، إذ شكلاً ضربة قوية لدور الرياض في الأزمة السورية، باعتبارها أداتين رئيسيتين من أدوات الحرب الإرهابية على سورية، ومن ثم فإن انتقال تلك الأدوات إلى يد النظام التركي من خلال خروج مسلحي الميليشيات المسلحة المدعومة سعودياً إلى الشمال، وانتقال ثقل حل الأزمة السورية إلى مسار أسنانا التي تعتبر تركيا أحد ضامتيه، مثل عامل ضغط مضاف على النظام السوري.

تساقط أوراق السعودية في سورية وزيادة أوراق تركيا، دفع الرياض إلى إعادة التفكير بدورها في الملف السوري بحثاً عن موقع جديد يمكنها من التقارب مع دمشق، وخصوصاً مع اقتراب الجيش العربي السوري من تحقيق النصر النهائي على الإرهاب.

على العكس الآخر وانطلاقاً من أن القرار السعودي مرهون بالكامل للقرار الأميركي، فيمكن فهم ما تردد من أنباء أسس عن التجهيزات التي تجري في مكاتب الخطوط الجوية السعودية على أنه خطوة ثانية بعد أن مرت الخطوة الأولى المتمثلة بدعوة الجعفري دون تعقيب أميركي، ولكن بتوضيح سعودي غير

مقدم! استقلالية قرار الرياض، يجعل احتمال تراجعها في أي لحظة عن المزيد من الخطوات الإيجابية باتجاه دمشق، أمراً قائماً، إلا أن على المملكة أن تدرك أن موازين القوة السورية في المنطقة والإقليم والعالم وقوة حلفائها أيضاً باتت تضغط بالثنائي، مع كل قلقة يطلقها الجيش العربي السوري، وإذا ما كانت سورية أعلنت مراراً أنها لم تتدخل يوماً عن عمقها العربي، وإنما بعض هؤلاء العرب هم من أغلق سفاراته بدمشق، وأنها مستعدة اليوم لعودة علاقاتها مع تلك الدول، فإن غداً قد تكون هناك حسابات يترتب على المملكة تسويتها قبل أن تطرق أبواب دمشق.

قطع خطوط إمداد الإرهابيين بين المدينة وأريحا

الجيش يحقق تقدماً نوعياً في ريف إدلب وكيلومتراً تفصلانه عن سراقب



عناصر من الجيش العربي السوري بعد تحرير بلدة خان السبل (سانا)

جنوب غرب سراقب، وأشار المصدر، إلى أن وتيرة القصف ستزداد بشكل أكبر لاستغلال التضاريس السهلية وتدمير كل القرى والبلدات للتقدم باتجاه المطار قبل اجتماع مجلس الأمن الذي ستعود إليه أمريكا.

ولفت المصدر إلى أن هناك سباقاً تركيا روسياً للسيطرة على مطار تفتان وأن دخلت الأراضي السورية من مساء الأحد حتى صباح أمس إلى نحو ٣٢٠، وذلك بعد أن أفادت القوات التلفزيونية السورية في وقت سابق من يوم أمس بأن الدفاع الجوي في مطار حميميم أسقط طائرتين مسيرتين في محيط المطار.

إن حلب، حيث ذكرت وكالة «سانا»، أن وحدات الجيش وبعد متابعة ورصد تحركات إرهابية تظلم «النصرة»، والمنظمات المتحالفة معه واصلت عملياتها في ضرب مواقع الإرهابيين وتحصيناتهم ومحاور تحركاتهم في الأطراف الغربية لمدينة حلب وجنوبها الغربي وفتت سلسلة مكثفة من الرمايات المدفعية والصلبات الصاروخية على مواقعهم في المنصورة وكفر دامل والأقارب التي تشكل رافداً للتنظيمات الإرهابية ومراكز إمداد لهم.

وبيّن الواقعة، على عديدات الجيش أسفرت عن القضاء على عدد من الإرهابيين وإصابة آخرين وتدمير تحصينات لهم وأسلحة وتخزينات كانت بحوزتهم، من جانبه ذكر «المرصد»، أن القصف الجوي لطيران الحربي السوري استهدف مواقع الإرهابيين في منطقة جمعية الرحال بريف حلب الغربي.

في جبل شحشيو شمال غرب حماة، محققاً فيها إصابات مباشرة. ولفت المصدر، إلى أن الطيران الحربي السوري شن غارات مكثفة على مواقع الإرهابيين في محيط أريحا وسرمين وسراقب والنيرب وتل السلطان وأقس والإرهابيين.

ولهذا السبب ومنذ بدء الجيش لعمليته البرية الواسعة في ريفي إدلب الجنوبي الشرقي وحلب الغربي سارع جيش الاحتلال التركي إلى إنشاء نقاط عسكرية جديدة طوق عبرها مدينة سراقب من جميع الجهات.

من جهة ثانية، بيّن المصدر الميداني لـ«الوطن»، أن مجموعات إرهابية متمركزة في جبل شحشيو اعتدت بقذائف صاروخية على قرية تاعور شطحة بسهل الغاب الغربي ما أدى إلى إصابة امرأة وتضرر العديد من منازل الأهالي، وهو ما دفع الجيش للرد على هذا الاعتداء بمدفعيةه الثقيلة التي دك بها تحركات الإرهابيين في محيط شهرناز وقره جرن

في بعض دول المنطقة هو استشاري وبناء على طلب حكومات تلك الدول، مبيناً أن بلاده توظف كل قدراتها لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة وأن سياستها في هذا الإطار هي سياسة بناء الثقة.

سبوره نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية قوله: «نتفهم قلق بعض الدول من العمليات العسكرية في إدلب لكن ينبغي السماح للشعب والحكومة السورية أن يقررا مصيرهما بنفسهما».

وأضاف موسوي: «من حق الجيش السوري شن عمليات على أي أرض سورية تعرضت للاحتلال أو الإرهاب أو ضداً ما يعرض أمن سورية ووحدها للتهديد».

ولفت موسوي، إلى أن الوجود الإيراني في بعض دول المنطقة هو استشاري وبناء على طلب حكومات تلك الدول، مبيناً أن بلاده توظف كل قدراتها لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة وأن سياستها في هذا الإطار هي سياسة بناء الثقة.

سبوره نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية قوله: «نتفهم قلق بعض الدول من العمليات العسكرية في إدلب لكن ينبغي السماح للشعب والحكومة السورية أن يقررا مصيرهما بنفسهما».

وأضاف موسوي: «من حق الجيش السوري شن عمليات على أي أرض سورية تعرضت للاحتلال أو الإرهاب أو ضداً ما يعرض أمن سورية ووحدها للتهديد».

إيران: من حق الدولة السورية تحرير أراضيها من الإرهاب

وكالات

جددت إيران أسس التأكيد على حق الدولة السورية في تخلص جميع أراضيها من الإرهاب، وشددت على أنه «من حق الجيش السوري شن عمليات على أي أرض سورية، وتعرضت للاحتلال أو الإرهاب»، مؤكدة ضرورة احترام الدول الأخرى قرار الدولة السورية بالحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها.

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي، في مؤتمره الصحفي الأسبوعي أمس، بحسب وكالة «سانا»، أن من حق الدولة السورية تحرير ما تبقى من الأراضي السورية من الإرهاب والتفكيك والحفاظ على سيادة سورية ووحدة أراضيها، وذلك في إشارة إلى عمليات الجيش العربي السوري في إدلب وأطرافها.

ووجدت موسوي، التأكيد على أن الشعب السوري هو من يقرر مستقبل بلده، لافتاً إلى أن الحل السياسي هو الوحيد لتسوية الأزمة في سورية، مشيراً في هذا الصدد إلى أهمية مسار «أسنانا» للتوصل إلى ذلك.

برلمانيون روس: ومن حقها الدفاع عن نفسها

وكالات

أكد عدد من البرلمانيين الروس، أن العملية السياسية في سورية لن تنجح دون القضاء الكامل على الإرهاب، معتبرين أنه من حق سورية الدفاع عن نفسها ضد الإرهابيين

وذلك من يحاول الاعتداء عليها. وشدد نائب رئيس مجلس الدوما الروسي نائب رئيس الجمعية البرلمانية العامة في الاتحاد الأوروبي بيوتر تولستوي، بحسب وكالة «سانا» على حق سورية في الدفاع عن نفسها ضد الإرهابيين وضد كل من يحاول الاعتداء عليها.

ولفت إلى أهمية مواصلة الحرب ضد الإرهاب الدولي في هذه المنطقة ولاسيما مع وجود ائتلاف دولي في سورية بقيادة الولايات المتحدة التي تدعي محاربة الإرهاب ولكنها لا تقوم بأي نشاط ضد الإرهابيين الدوليين هناك. بدوره، أكد رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما الروسي ليونيد سلوتسكي أن الوضع في إدلب مازال محفوفاً بالمخاطر، لافتاً إلى وجود اختلافات في مواقف الدول التي من المفترض أنها ترعى اتفاق وقف التصعيد تجاه التنظيمات الإرهابية.

من جانبه نوه النائب الأول لرئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما الروسي ديمتري نوفيكيوف بالإنجازات التي تحققت في سورية بالتعاون مع روسيا في محاربة التنظيمات الإرهابية ما هيأ الأرضية الضرورية لعودة الشعب السوري إلى الحياة الطبيعية.

وفي لبنان، رأى الوزير السابق حسن مراد أن «الحل الأنسب لكافة أزمتنا العربية المتزايدة هو بالتسقي والتعاون بين الدول العربية وعلى رأسها مصر وسورية والسعودية والعراق لما لهذه الأعمدة العربية من رمزية، ومعها الإمارات العربية المتحدة بدورها الفعال، لمحاولة الخروج من الأزمتنا واستعادة الدور العربي الفعال».

وهي تعتبر القضية الفلسطينية قضية عربية وإسلامية. من جهة ثانية، قال موسوي: إن «على أميركا أن تغير تعاملها مع إيران بشكل جذري وترفع إجراءات الحظر وتعود إلى الاتفاق النووي»، مبيناً في ذات الوقت أن الجريمة التي ارتكبتها واشنطن الشهر الماضي بإغتيال الفريق قاسم سليماني في بغداد لا تغتفر.

ولفت موسوي، إلى أنه ينبغي على الأوروبيين أن يدركوا أن عليهم التزامات بعدم فرض حظر على دخول المواد الغذائية إلى إيران، وقال: إننا «لا نعترف بوجود قناة مالية إنسانية ونحن نتعرض لإجراءات حظر». وبين الموسوي، بحسب وكالة «تسنيم» الدولية للأنباء، أن أوضاع إيران مع الأميركيين ليست بحاجة للوساطة وعاء الولايات المتحدة لإيران قديم، مبيناً أن إيران موافقة حيال الولايات المتحدة التي تمارس العداء ضدها. وأضاف: على أميركا أن تغير تعاملها مع إيران بشكل جذري، مبيناً أن الأوروبيين أفتوا أنهم لا يستطيعون فعل شيء لأنهم مستسلمون للضغوط الأميركية.

شددت على قلقها من استمرار نشاط الإرهابيين في إدلب

موسكو: القوات التركية تعرضت لنار الجيش السوري لأنها لم تخطرننا بتحركاتها

وكالات

أكدت روسيا، أمس، أن قوات الاحتلال التركي تعرضت لنيران قوات الجيش العربي السوري في إدلب، لأنها لم تخطرن موسكو بشأن تحركاتها هناك، مشددة على أنها لا تزال تشعر بالقلق إزاء استمرار نشاط الإرهابيين في المحافظة. وفي نفس الوقت شعت روسيا إلى تهته الأجزاء، عبر اتصال هاتفي جرى بين وزير الخارجية سيرغي لافروف ووزير خارجية النظام التركي مولود تشاويش أوغلو، أكد خلاله ضرورة الالتزام باتفاقية «سوتشي» والوقف الفوري لجميع أنواع الاستفزازات ضد قوات الجيش العربي السوري.

وأعلن المتحدث باسم الرئيس الروسي دميتري بيسكوف، للصحفيين، في تصريح للصحفيين أمس، أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لم يتحدث هاتفياً مع رئيس النظام التركي، رجب طيب أردوغان، بعد حادثه إدلب.

وقال بيسكوف بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية: «أولاً، الجيش الروسي التركي على اتصال دائم، نائياً، لم تكن هناك محادثات على مستوى القادة، ولكن لا شك في أنه إذا رأى الرؤساء أن ذلك ضرورياً، فمن الممكن الاتفاق عليها في أقرب وقت ممكن، وثالثاً، قدمت وزارة الدفاع الروسية بالفعل التفسيرات اللازمة فيما يتعلق بالوضع في إدلب، وأشار بيسكوف إلى أن الكرملين لا



أليات عسكرية تابعة للاحتلال التركي في ريف حلب (أ ف ب)

تؤكد موسكو بأنها لم تخطرن بالتحركات قبل مقتل ستة جنود أتراك في قصف قوات الجيش.

وقال جيليك بحسب وكالة «رويترز»: «القول إن روسيا لم يتم إبلاغها غير صحيح، تركيا تقدم معلومات منتظمة وفورية لروسيا، كما أنها أبلغتهم في هذه الواقعة الأخيرة، ليس صحيحاً القول أنه لم يتم تبادل المعلومات، تمت الاستعانة بالوكالات القائمة كما هو الحال دائماً». وقيل ذلك بساعات، أعلنت وزارة دفاع النظام التركي، مقتل ٤ جنود أتراك وإصابة ٩ آخرين، بقصف لقوات الجيش العربي السوري في ريف إدلب، وزعمت أن قوات الجيش نفذت القصف رغم إخطارها بمواقع تمرکز قوات الاحتلال

المتوفرة، «أصيب عدد من العسكريين الأتراك بجروح»، مضيفاً: إن القوات الروسية والقيادة التركية على تواصل مستمر عبر قنوات منع الصدامات، وتم اتخاذ إجراءات لنقل المصابين إلى الأراضي التركية.

وأشار البيان إلى أن الأجزاء فوق منطقة إدلب لخفف التصعيد ترانها القوات الجوية الفضائية الروسية باستمرار، وأن الطائرات الحربية التركية لم تخترق الحدود السورية، كما لم يتم تسجيل ضربات ضد مواقع القوات السورية.

في وقت لاحق، أعلنت هذه الوزارة وبعد ذلك بساعات، ولتهته التصعيد بين قوات الجيش وقوات الاحتلال التركي، قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان بحسب «روسيا اليوم» أن لافروف بحث مع نظيره التركي تشاويش أوغلو في اتصال هاتفي الوضع في إدلب.

وذكرت الوزارة أن الجانبين «بحثا بصورة شاملة سير التسوية السورية، في التركيز على الوضع في منطقة إدلب لوقف التصعيد».

التمتع السورية المعتدلة» عن

المسلحين الإرهابيين، والوقف الفوري لجميع أنواع الاستفزازات التي تستهدف المدنيين وقوات الجيش العربي السوري. كما بحث الجانبين «الخطوات العملية اللاحقة التي ستتخذها الدول الضامنة لعملية أسنانا لتطبيع الوضع على الأرض ورفد الجهود التي تبذلها اللجنة الدستورية السورية».

وأكد لافروف وتشاويش أوغلو موقفه بديهما القائم على عدم وجود أي بديل عن «الحل الشامل للأزمة السورية» بالوسائل السياسية والدبلوماسية. وكان تشاويش أوغلو، توعد في وقت سابق على «تويتير»، بأن «دماء الجنود الأتراك الذين قتلوا في إدلب لم ولن تذهب هباء»، بحسب «روسيا اليوم».

وقال الناطق باسم الشؤون الخارجية للاتحاد، بيتر ستانو، في إحاطة إعلامية ببروكسل، وفق وكالة «سبوتنيك»: «الصراع الأخير بين القوات التركية السورية مثال على الحاجة إلى المفاوضات وإيجاد حل سياسي لإنهاء الأزمة التي ليس لها حل عسكري».

من جانب آخر، سعى الاتحاد الأوروبي للدفاع عن الإرهابيين في إدلب، إذ نادى الجيش و«مؤيدوه» لإيقاف عملياتهم العسكرية في المحافظة بذريعة أنها «تسبب كارثة إنسانية كبيرة وأزمة نزوح كبيرة».

تسمى «المعارضة السورية المعتدلة» عن

المسلحين الإرهابيين، والوقف الفوري لجميع أنواع الاستفزازات التي تستهدف المدنيين وقوات الجيش العربي السوري. كما بحث الجانبين «الخطوات العملية اللاحقة التي ستتخذها الدول الضامنة لعملية أسنانا لتطبيع الوضع على الأرض ورفد الجهود التي تبذلها اللجنة الدستورية السورية».

وأكد لافروف وتشاويش أوغلو موقفه بديهما القائم على عدم وجود أي بديل عن «الحل الشامل للأزمة السورية» بالوسائل السياسية والدبلوماسية. وكان تشاويش أوغلو، توعد في وقت سابق على «تويتير»، بأن «دماء الجنود الأتراك الذين قتلوا في إدلب لم ولن تذهب هباء»، بحسب «روسيا اليوم».

وقال الناطق باسم الشؤون الخارجية للاتحاد، بيتر ستانو، في إحاطة إعلامية ببروكسل، وفق وكالة «سبوتنيك»: «الصراع الأخير بين القوات التركية السورية مثال على الحاجة إلى المفاوضات وإيجاد حل سياسي لإنهاء الأزمة التي ليس لها حل عسكري».

من جانبها أكدت وكالة «سانا» للأنباء، أن الرد التركي لم يسفر عن أي إصابة أو ضرر.